التشكيل بالأقمشة كمدخل للسرد القصصي المصور لطفل ما قبل المدرسة

مقال
تقنى

* بسنت حمدي فريد محمد الهادي عبيد
* مدرس الأشغال الفنية بقسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني: bassant_hamdy@fae.helwan.edu.eg

تاريخ المقال:
- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 05 يونيو 2024**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 06 يونيو 2024**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 30 يونيو 2024**

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن إمكانية التشكيل بالأقمشة كمدخل للسرد القصصي المصور لطفل ما قبل المدرسة، وذلك من خلال عمل دراسة عن خصائص هذه الفئة العمرية، ثم عمل تجربة بالاستعانة بمجموعة من طلاب الفرقة الأولى بكلية التربية الفنية للعام الدراسي (2022-2023) لتنفيذ قصة مصورة وهي القصة العالمية ذات الرداء الأحمر والتي تحتوي على عدة مشاهد متسلسلة، مستهدفة في تنفيذها تنمية القدرات الإدراكية المختلفة للفئة العمرية موضوع الدراسة، وتم من خلال التجربة إنتاج صياغات تصميمية وتشكيلية متنوعة سواء لأشكال العناصر الرئيسية أو الفرعية أو للمشاهد الداخلية والخارجية للقصة، بالإضافة للتنوع التقني والملمسي للخامات سواء لقماش الجوخ كخامة أساسية في عملية التجريب أو الخامات المضافة والمساعدة أثناء عملية التوليف، ومن خلال هذا التباين والتنوع للمخرجات التي توصل لها هؤلاء الطلاب، فإن هذا البحث قد يكون أحد السبل لتحسين وتطوير استخدام الحواس المختلفة وتنمية القدرات الذهنية وتنمية الخيال لطفل ما قبل المدرسة .

الكلمات المفتاحية: تشكيل الأقمشة، السرد القصصي، المصور

مقدمة البحث

أجمع المهتمون بأدب وفن الطفل أن لدى الأطفال أدبًا وفنًا خاصًا بهم، يختلف في شكله وسماته وخصائصه، وأكدت العديد من الدراسات أن مخاطبة الأطفال والتواصل والاتصال معهم يحتاج إلى أساليب وطرق خاصة وغير تقليدية كي تخاطب مدركات الطفل المعاصر.

وتعد القصة المصورة مثيرا لخيال الطفل ووسيلة جيدة لتنمية العديد من قدراته ومهاراته، فمن خلالها تتطور شخصية الطفل فكريًا وتعبيريًا وإبداعيًا ولذا؛ يتوجب على المربي والمعلم وخاصة معلم التربية الفنية اختيار ما يقدمه للأطفال من ثقافة وعلم وفن ويهتم بطبيعة كل مرحلة عمرية لتنشئة جيل من الأطفال ذو مواهب متفردة.

ولما كان "الخيال هو القدرة العقلية النشطة على تكوين الصور والتصورات الجديدة" (Egan, Kieran, 1991,P:7) فإن القصص المصورة هي أفضل السبل لتنمية الخيال، وهي أحد أنواع أدب الطفل وأهمها، وهي تقوم على مجموعة من الأحداث المترابطة والمستوحاة من الواقع أو الخيال وتدور هذه الأحداث في بيئة زمانية ومكانية وتهدف إلى غرس العديد من القيم الإيجابية ونبذ القيم والعادات السلبية، ولذلك تلعب مفردات وعناصر القصة المصورة دورا مهما في توجيه الطفل وتوسيع مداركه .

وقد كان "ظهور أول تسجيل في تاريخ البشرية لأدب الأطفال في مصر القديمة يرجع إلى القرن الثالث قبل الميلاد ومصورة على الحجر الجيري وورق البردي وتسجل قصص مصورة تخاطب الطفل تمثل القط وهو يمشي على قدميه الخلفيتين ويحمل عصاه على كتفيه ويسوق الإوز أمامه" (الحديدي، 1986، 51) (شكل رقم 1)

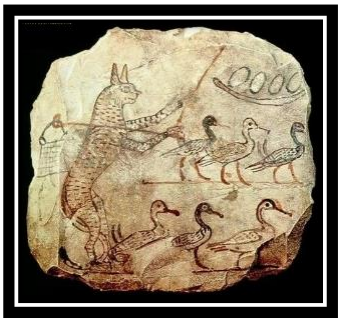

(شكل رقم1) النقش على خامة الحجر الجيري الملون والذي يصور قطة تقف على رجليها الخلفيتين، وتعمل كدليل وحام لقطيع الإوز، الدولة الحديثة، الأسرة 18، وهو من دير المدينة، غرب طيبة، معروض بالمتحف المصري.

في صورة خيالية ميتافيزيقية تمثل أدوار خيالية ووظائف غير منطقية للقط وهي بذلك تخاطب خيال الطفل الصغير، " وهناك أيضًا الثعلب وهو يحرس الماعز ويرعاها، وكذلك الأسود والغزلان تجلسان معًا في أمان وسلام"(الحديدي، 1986، 51) (شكل رقم 2)

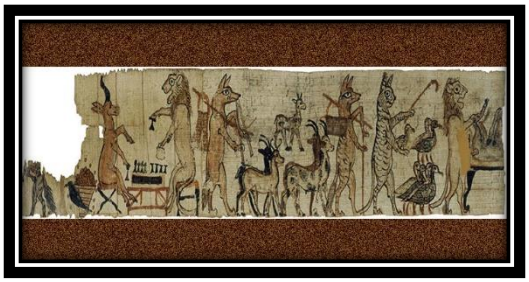

(شكل رقم2) بردية صورت الثعلب وهو يحرس الماعز ويرعاها، وكذلك الأسود والغزلان تجلسان معًا وفيها تصوير خيالي للحيوانات يمارسون أنشطة البشر، بردية معروضة بالمتحف البريطاني.
https://salah48freedom.blogspot.com/2019/03/blog-post_44.html

وقد اهتم مجال الأشغال الفنية بتطوير حقله من خلال استثمار صور الخيال المرتبط بالواقع وكذلك الخيال المستلهم من الحضارات القديمة في استحداث صور تشكيلية وتعبيرية تخاطب المدركات الذهنية والخيالية للطفل، وكذلك الاهتمام باستغلال تكنولوجيا الخامات ومحاولة استثمار كافة إمكاناتها، وأساليب التجريب والتوليف للوصول إلى أشكال مستحدثة تسهم في تنوع الفكر المقدم للطفل، حيث يتناول هذا البحث قصص الأطفال المصورة والمنفذة بخامة قماش الجوخ ذي الطبيعة الخاصة والذي يتسم ببعض الخصائص التي ساعدت على استغلال سطحه بتنفيذ مجموعة من التقنيات المتنوعة ودمجه مع خامات أخرى بغرض الوصول لحلول تشكيلية مبتكرة واستخدامها في التشكيل القصصي لمرحلة ما قبل المدرسة. وتتميز مرحلة طفل ما قبل المدرسة طبقا لتقسيم فيكتور لوينفيلد لمراحل نمو التعبير الفني عند الأطفال" بان الصورة المرسومة أو الملونة تمثل محاولات تصويرية تمثيلية أولى لتكوين المدرك الشكلي لدى الطفل" (عبد العزيز، مصطفى، 2018 ، 116) .

مشكلة البحث

انطلاقًا من أهمية تحديث المعطيات الثقافية التي تقدم للطفل في مراحل التكوين الأولى المرتبطة بالتهيئة الفعلية والإدراكية والخيالية لمواكبة التطور العلمي والتكنولوجي والفني، وجب الاهتمام بتنمية قدرات الطفل العقلية والحسية وتطوير المواد الثقافية والفنية التي تقدم له وخاصة قصص الأطفال، وبلا شك أن تغير خامة القصة من ورق إلى قماش واستغلال أنواع الأقمشة في تنفيذ العديد من التقنيات الملمسية المتنوعة بالإضافة إلى تطعيم هذه القصص بالخامات المكملة مع تطوير القصص من الشكل المعتاد الثنائي الأبعاد إلى تجسيمات ثلاثية

الأبعاد سوف تنمي لدى هذه الفئة العمرية العديد من المهارات المختلفة.

من هنا ظهرت **مشكلة البحث** في التساؤل التالي:

- **كيف يمكن الاستفادة من الإمكانات التشكيلية للأقمشة المختلفة في تنمية القدرات الإدراكية لطفل ما قبل المدرسة من خلال السرد القصصي المصور؟**

فرض البحث

- **يفترض البحث أنه يمكن توظيف إمكانات التشكيل بالأقمشة لتنمية القدرات الإدراكية لطفل ما قبل المدرسة من خلال الصياغة التشكيلية للقصة المصورة.**

أهداف البحث

1. توظيف الصورة التشكيلية من خلال القصة لتنمية حواس الإدراك البصري والذهني واللمسي لطفل ما قبل المدرسة.
2. استثمار الإمكانات التشكيلية لخامة الأقمشة كمنطلق للصياغة الفنية للقصة المصورة.
3. إيجاد مداخل تعبيرية بالتشكيل بخامات الأقمشة لاستحداث صياغة تشكيلية مختلفة لقصة الطفل.

أهمية البحث

1. تحديث المعطيات الثقافية والفنية المرتبطة بفن الطفل.
2. تطوير المعالجات التشكيلية لخامة القماش كمنطلق للتعبير الفني والسرد القصصي.

حدود البحث

- يقتصر البحث على السرد القصصي المصور باستخدام خامة قماش الجوخ كخامة أساسية.
- المرحلة العمرية المستهدفة في هذا البحث طفل ما قبل المدرسة من (4-6) سنوات.
- يقتصر التطبيق الفني على طلاب الفرقة الأولى بكلية التربية الفنية.

مصطلحات البحث

مفهوم السرد القصصي:

عرفت حنان نصار(نصار، 2012، 218) السرد القصصي بأنه" سرد أحداث القصة على مسامع الأطفال، وقد تختلف أساليب رواية القصة بمدى ما يتاح من وسائل تصاحب السرد اللفظي للقصة". وهدفت إلى قياس فاعلية استخدام الصور في القصص لتحسين الأداء اللغوي الشفهي وفهم القصة لدى أطفال مرحلة الحضانة.

التعريف الإجرائي للسرد القصصي المصور:

هو سرد مجموعة من المعلومات أو الأحداث المتتابعة في تسلسل منطقي عن طريق الصور فقط والمصممة والمنفذة بالأقمشة في تتابع زمني ومكاني محدد تجعل طفل ما قبل المدرسة يتفاعل بطريقة ذهنية وحسية تنمي الإدراك والخيال والثروة اللغوية لديه.

منهجية البحث

يتبع هذا البحث المنهج شبه التجريبي من خلال إطارين هما:

أولا: الإطار النظري

الخصائص التشكيلية لخامة قماش الجوخ كمنطلق للتشكيل

يُعرف معجم المعاني الجامع كلمة الجوخ بأنها "نسيج صفيق من الصوف، الجمع أجواخ" (معجم المعاني الجامع) ويعرف عبد المنعم صبري أقمشة الجوخ (Baize Fabrics) بأنها "أقمشة شتوية مصنوعة من خيوط صوفية مسرحة مخلوطة بنسبة لا تزيد عن 12% من الألياف النايلون في السداء واللحمة، أجري عليها تلبيد وحلق وبرة من الوجهين أثناء تجهيزها" (صبري، عبد المنعم، 1975)

وأقمشة الجوخ أنواع منها "الجوخ الصوفي والذي يعتمد في أغلب أليافه على خامة الصوف الطبيعي ويتميز بالمتانة وبالدفء والعزل الحراري، أما الجوخ القطني فهو يجمع بين متانة الجوخ الصوفي ونعومة القطن، ويوجد الجوخ الاصطناعي وهو يصنع من ألياف صناعية مثل البوليستر، قماش الجوخ المخلوط وهو مصنوع من مزيج من ألياف مختلطة مثل الصوف والقطن أو البوليستر." (www.answer.abhath.net)

ويتميز قماش الجوخ بالعديد من المميزات والتي تختلف بدورها عن الأقمشة الأخرى سواء كانت أقمشة طبيعية أو أقمشة مصنعة، فمن أهم مميزاته تعدد ألوانه، المتانة العالية، مقاومة التجعد، المرونة، سهولة القص، وعدم التنسيل وتعد هذه المميزات السابقة هي المميزات الأساسية لخامة قماش الجوخ، وبالتجريب على الخامة تم التوصل إلى العديد من طرق التشكيل والتقنيات المختلفة التي ساهمت في تنوع المخرجات التشكيلية لهذا البحث ومنها تنفيذ طرق متنوعة لتقنية النسيج ما بين عدة واحد على واحد أو اثنين على اثنين أو ثلاثة على واحد أو المبرد وغيرها من العدات والتشكيلات، تقنية النسيج المقلوب، تقنية التضفير بأشكالها المختلفة ضفيرة ثلاثية أو رباعية أو ثمانية أو السنبلة، تقنية التدكيك، وتقنية الحذف والإضافة وتقنية الثني والبرم وغيرها من التقنيات المتنوعة الناتجة عن التجريب على سطح القماش.

سمات القصة وأهدافها الفنية والثقافية

يرى علماء النفس " ان القصة اضافة إلى كونها نوع من اللعب الإيهامي فهي بذلك تشبه الحلم بالنسبة للأطفال الصغار حيث

تصبح منطلق للتعامل مع المستقبل بالاضافة الى كونها تمنح السرور وتثير وتقوي جوانب الإدراك الحسي والبصري واللغوي." (عبد العزيز، محمد، 2001، 2)

و"تعتبر القصة وسيلة من وسائل الثقافات والمعارف والعلوم وبسبب ما تنطوي عليه القصص الموجهة للأطفال من منطلقات أدبية وتشكيلية فانها تعتبر من أشد ألوان الأدب والفنون تأثيرا من حيث المفاهيم والقيم المرتبطة بالادراك بوسائله المختلفة" (رسلان، علا، 2021 ، 150)

ومن أهم الأهداف الفنية للقصة أن القصة تعتبر عملًا فنيًا رسالته " إثارة خيال وتشويق الطفل والترفيه عنه واسعاده وإبهاره وهذا الانبهار يؤدي إلى إثارة ذكاء الطفل وتذوقه للجمال وحب الاستطلاع" (رسلان، علا، 2021، 151) وهو ما يؤدي إلى استكشاف الطفل لقدراته اللفظية في الربط ما بين شكل الصورة الفنية ومنطوقها اللفظي وتكوين مدرك شكلي للعناصر والاماكن والازمنة وكل مفردات القصة وبالتالي يتحقق الاثر المستهدف من توظيف القصة المصورة بخامات الاقمشة بشكل أعمق في تحقيق نمو القدرات الادراكية المختلفة لطفل ما قبل المدرسة.

وتسهم القصة المقدمة للطفل في تحقيق عدد من الاهداف الثقافية من اهمها تقديم المعلومات العامة والحقائق عن عناصر البيئة الانسانية أو الحيوانية أو المادية والتي تمثل البيئة المكانية والزمانية للقصة وكذلك توسيع المعرفة عن عالم الخيال وعالم الحقيقة وعن ارتباطهما بالمدرك الشكلي لعناصر القصة وبالتالي يكتسب الطفل خبرة ادراكية شاملة عن الطبيعة وعالمه وحضارة بلده وتراثه الثقافي.

خصائص المرحلة العمرية لطفل ما قبل المدرسة (4-6)

لهذه المرحلة خصائص ترتبط بالأداء الحركي للطفل وكيفية استخدامه لأدواته في التعبير الفني والتحكم بها وكذلك فإن لهذه المرحلة خصائص تميز فنون الطفل وسماته، وقد قدم تقسيم (سوللي كما هذبه هيربرت ريد) تقسيمًا وتوصيفًا لهذه المرحلة الهامة من ضمن مراحل تطور نمو التعبير الفني عند الطفل ويعد (سوللي) من أوائل الكُتاب الذين ميزوا مراحل النمو الفني للطفل، ويذكر" أن الطفل يبدأ تعبيره الفني بتخطيطات غير مقصوده بالقلم وهي عبارة عن مجرد حركات عضلية ترتبط باستخدامه للقلم في الرسم، ثم تخطيطات مقصودة ثم تخطيطات تقليدية ويحاول فيها الطفل تقليد الأداء الفني للشخص البالغ، وأخيرًا تخطيطات مقيدة وتعد هذه المرحلة مرحلة انتقالية لمرحلة تكوين المدرك البصري" .(البسيوني، 1984، 58-59)

والإيجاز الشكلي هو ظاهرة هامة في مراحل نمو التعبير الفني لطفل هذه المرحلة حيث يلخص الأشكال والعناصر بصيغ موجزة أشبه بالرموز وهذه الملخصات الرمزية أطلق عليها علماء النفس اسم الموجزات الشكلية ومعناها تعميم للخبرة التعبيرية على اختلاف صورها.

ويرتبط إدراك الطفل بالمدرك البصري بقدرته على التخيل، والتخيل بمعناه الواسع يشمل جميع العمليات العقلية التي ينشأ عنها استحضار صور ذهنية سواء كان ذلك استحضارًا مطابقًا لخبرات الطفل السابقة أو أنه استحضار لمدرك بصري جديد من خلال تفاعله مع القصة المصورة وكذلك فإن تنوع أساليب التشكيل بالخامات المستخدمة من حيث اللون والملمس والشكل والحجم لعناصر القصة يسهم بشكل فعال في إثارة مخيلة طفل هذه المرحلة مما يساعده على استحضار مدركات بصرية وذهنية وحسية للمدركات الشكلية الواقعية أو المشابهة.

السرد القصصي المصور

ورد في المعجم الأدبي "أن معنى التصوير في الاصطلاح الأدبي أن ينقل الأديب إلى قارئه المشهد الذي يقع عليه فيصوره ويبرزه في تشخيص معبر." (عبد النور، 1984، 69)

وتتحول اللغة اللفظية في القصة إلى لغة تصويرية تمثيلية للحدث تدرك بالعين المجردة سواء كانت مرسومة أو صورة يمكن أن تدرك في مخيلاتنا بفعل اللغة التمثيلية التصويرية.

ويبرز دور الفنان تجاه الشخصيات والعناصر الممثلة للقصة حيث يحول ما تكون لديه من تصور للنص إلى تصميم لعناصر القصة على شكل رسوم وصور ومشاهد وأحداث تمثل مفهومًا للزمان والمكان الممثل للحدث القصصي.

ويؤكد مصطفى الرزاز" أن الرسوم المصورة المقدمة للنشء تعد بمثابة مثيرات لتعزيز مهارات التعبير والتفسير والخيال والتفهم من خلال الصيغ التشكيلية الملائمة للطفل." (الرزاز، 1996، 3)

ويؤكد مصطفى الرزاز أيضًا على الدور الفعال للصورة تجاه الطفل " بأنها وسيلة للتثقيف البصري بالأشكال والألوان والمساحات والأضواء والظلال، وهي وسيلة لا يمكن للطفل المعاصر أن تتكامل شخصيته بدونها فهي وسيلة تعبيرية وتوصيلية ورمزية من خلالها تتفتح نوافذ الوعي والمعرفة والإحساس للطفل وتربط بين خبراته البصرية وبين خبراته

اللفظية وتنمو شـخصـيته الثقافية والمعرفية وتتبلور خبراته." (الرزاز،1996، 3 -11)

يستخلص شاكر عبد الحميد من دراسة (جيروم بورننر Girom Brunr) " أن الناس يتذكرون 10% فقط مما يسـمعون، و30% فقط مما يقرؤونه وأن 90% من مدخراتنا الحسية هي مدخلات بصرية، وان الصـور ترتبط بالذاكرة والخيال والإبداع والاسـتماع أيضًـا." (عبد الحميد ,2005)

مما سبق يمكن الاستناد إلى أن تنوع الصيغ التشكيلية المقدمة للطفل من خلال مجال الأشـغال الفنية الذي يتبع العديد من الصـور التشـكيلية المختلفة باختلاف التقنيات والمعالجات والخامات، يسـهم بشـكل كبير في تحقيق الأهداف الإدراكية والمعرفية والحسية لطفل ما قبل المدرسة.

ثانيا: الإطار العملي

تم تنفيذ التجربة الفنية بواسـطة طلاب الفرقة الأولى بكلية التربية الفنية وفق الخطوات التالية :

1. عمل تطبيقات فنية (تقنيات) على خامة قماش الجوخ وهي الخامة الأساسية للتشكيل الفني في هذا البحث مع إضافة بعض خامات الأقمشة الأخرى والخامات المساعدة كالخرز والخيوط وغيرها ومن هذه التقنيات (الحذف والإضافة، النسيج، التفريغ، التضفير، الطي والثني ... وغيرها).
2. تحديد القصـة ومكوناتها الأسـاسـية وعناصـرها وعرض أحداثها وتحديد البيئتين الزمانية والمكانية وما يرتبط بها من هيئات شكلية لعناصر القصة.
3. تحديد السمات الفنية والشكلية في القصة محور التطبيق الفني.
4. تحديد المفاهيم الفنية لتحويل المدرك السـردي للقصـة إلى لغة تصويرية مشكلة للحدث القصصي.
5. تصميم المفردات والعناصر الشكلية المكونة للحدث القصصي.
6. تقسيم المشاهد والأحداث المصورة للحدث القصصي (بحيث تتكون القصة من غلاف وأربعة مشاهد أو خمسة مشاهد للقصة).
7. تصميم المشاهد المصورة للحدث القصصي.
8. توظيف التقنيات التجريبية التي تم تنفيذها بالخامات المتعددة في تنفيذ تصميمات المشاهد والأحداث بما يحقق وحدة البناء القصصي المعتمد على لغة الصـورة التشـكيلية كمدخل إدراكي للحدث القصصي.
9. تجميع المشـاهد المصـورة بعد اكتمالها وتسـلسـلها طبقا لأحداث القصـة بما يحقق وحدة البناء الفني وبما يتوافق مع الأهداف الخاصـة بتنمية الإدراك البصـري والذهني والحسـي وتنمية الخيال لطفل ما قبل المدرسة.

وفيما يلي يطرح البحث الصور التشكيلية المختلفة لقصة ذات الرداء الأحمر والتي نفذها مجموعة من طلاب الفرقة الأولى:

أسم القصة: ذات الرداء الأحمر

عناصر القصة:

- **ذات الرداء الأحمر.**
- **الذئب.**
- **الأم.**
- **الجدة.**
- **الصياد.**

مشاهد القصة:

- **مشهد الأم وذات الرداء الأحمر في المنزل**
- **مشهد الذئب يتتبع ذات الرداء الأحمر في الغابة.**
- **مشهد دخول الذئب منزل الجدة وانتحال شخصيتها.**
- **مشهد الصياد المنقذ لذات الرداء الأحمر.**

الخامات المستخدمة:

الخامات المستخدمة:

قماش جوخ بعدة ألوان	قماش دانتيل	أقمشة تنجيد	سيور جلد
أقمشة معالجة بالصبغات	سلك نحاس	عيدان خشبية	قشرة خشب
أزرار	خيوط	خرز	
فوم	كرتون	فايبر	

التقنيات المنفذة:

تقنيات النسيج	تقنية الضم
تقنية الحذف والإضافة	تقنية التلوين (مباشر بالوان القماش)
تقنية التفريغ	تقنية الصباغة (عقد وربط)
تقنية الكشكشة	تقنيات التوليف بالخامات
تقنية البرم	تقنيات التطريز المتنوعة

تم تنفيذ غلاف قصـة (**ذات الرداء الأحمر**) بتصـميمات مختلفة استطاع الطلاب من خلالها إضفاء نوع من التشويق وإثارة خيال أطفال مرحلة ما قبل المدرسـة وظهر ذلك واضـحًا في غلاف التصـور التشـكيلي الأول حيث تم تنفيذ غلاف القصـة بمجموعة من طبقات خامة قماش الجوخ المغلف بداخلها خامة الكرتون لتتراكب الأشـكال والألوان لتعطي عمقًا داخليًا حقيقيًا يتميز بمجموعة من الإيحاءات ما بين حب الاسـتكشـاف والرغبة في البحـث داخـل هـذا العمق ومـا هي الأحـداث المنتظرة ويقـدم الغلاف مجموعة من المشـاعر والأحاسـيس ما بين الفضـول والخوف والتوتر ..

أما تصـميم غلاف التصـور التشـكيلي الثاني يجعل الطفل في حيرة ما بين علاقة الطفلة الصـغيرة (ذات الرداء الأحمر) والذئب ذو الحجم الأكبر والمصـير المنتظر داخل صـفحات تلك القصـة .. فيضـفي هذا التصـميم المميز نوعًا من التشـويق والإثارة لعقل الطفل.

ويحمل غلاف التصور التشكيلي الثالث للقصة تلخيصًا للمصير المحتوم للطفلة مع الذئب الشرس ولكن سرعان ما يستثير عواطف الطفل المتلقي راغبًا في تصفح القصة لمعرفة أحداثها ونهايتها.

وتناول الغلاف السادس عمق إيهامي داخل أعماق الغابة ظهر من خلال استخدام القماش المصبوغ يدويًا بتقنية العقد والربط والتي تمت معالجته من قبل أحد الطلاب بطريقة مميزة أعطت تأثيرات ملمسية توحي بالأشجار والنباتات.. وتم التأكيد على هذا الشعور بإضافة العنصرين الأساسيين للقصة الذئب وذات الرداء الأحمر.

وتم تقديم الغلاف الثامن متخذًا في شكله الخارجي شكل الذئب أحد أبطال القصة وتمت إضافة بعض شرائح قشرة الخشب وخيوط الصوف السميكة التي تؤكد بتقنياتها على كثافة أشجار الغابة وإضافة العنصر الأساسي بطبقات قماش الجوخ الأحمر تمهيدًا لسرد الأحداث بشكل مثير وجذاب.

ولقد اهتم الطلاب أثناء التنفيذ لقصة (**ذات الرداء الأحمر**) والتي تحتوي على عدة عناصر مختلفة أن تتنوع تصميمات وأشكال العنصر الواحد بحيث يختلف من قصة للأخرى، وأدى هذا الاختلاف الشكلي والتقني إلى تنوع المخرجات والتي ساهمت بشكل مباشر في تعددية الرؤى وثراء المخزون البصري للمدرك الشكلي بصيغ متعددة لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة. ويتضح ذلك -على سبيل المثال- في اختلاف شكل الذئب شكلا ولونًا وتقنية في التصور التشكيلي الأول وبين التصور التشكيلي الثاني وبين التصور التشكيلي السادس، حيث تم في التصور التشكيلي الأول استخدام طبقات من قماش الجوخ بألوان مختلفة وتم تنفيذ تقنية الشق على شكل مثلثات لإعطاء ملمس وإحساس فرو الذئب، أما في التصور التشكيلي الثاني جاء شكل عنصر الذئب بشكل تلخيصي مبسط وبلون واحد هو اللون البني مع إضافة بعض التفاصيل البسيطة بالتطريز لتوضيح الملامح الأساسية من عين وأنف وفم، ويأتي الذئب في التصور التشكيلي السادس منفذًا بالخيوط المتداخلة بالوان الرمادي من الغامق إلى الفاتح على سطح قماش الجوخ معطية تجسيم لشكل جسم الذئب وهو أقرب للشكل الواقعي.

وعند تتبع شكل العنصر النباتي في التصورات التشكيلية من التصور الأول إلى التصور الثامن سوف نجد تنوعًا شكليًا وتقنيًا وملمسيًا وتنوعًا في الخامات أيضًا وهذا التنوع أسهم في تعددية الرؤى الشكلية للعنصر النباتي وساعد على توسيع الذاكرة البصرية وزيادة ونمو القدرات العقلية والذهنية واستيعاب أشكال متعددة للمدرك الشكلي الواحد عند أطفال هذه المرحلة.

تصور تشكيلي1

تصور تشكيلي 2

تصور تشكيلي 6

ولقد استطاع طلاب الفرقة الأولى بكلية التربية الفنية التفكير في أساليب تشكيلية مختلفة ونجح معظمهم في التجريب على الخامة بشكل مميز بالإضافة إلى تمكن بعضهم من التوليف بين خامة قماش الجوخ وخامات أخرى مساعدة للوصول بالقصة لهدفها الأساسي وهو مخاطبة مرحلة عمرية معينة وهم أطفال مرحلة ما قبل المدرسة لتنمية وتطوير قدراتهم الحسية والذهنية والعقلية والإدراكية بالإضافة لتنمية المخزون اللغوي وربطه بالعناصر والأشكال والأحداث.

صور توضيحية من مجموعة التصورات التشكيلية للقصة توضح أساليب التشكيل المختلفة والتقنيات المتنوعة والخامات المستخدمة للعنصر النباتي (جذوع الأشجار، أوراق الأشجار، الثمار، الأزهار، الحشائش)

صور توضيحية من مجموعة التصورات التشكيلية للقصة توضح أساليب التشكيل المختلفة والتقنيات المتنوعة والخامات المستخدمة للعنصر النباتي (جذوع الأشجار، أوراق الأشجار، الثمار، الأزهار، الحشائش)

النتائج

بعد استكمال أطر البحث النظرية والتطبيقية، وفي ضوء فرض البحث وأهدافه وبعد الإنتهاء من التصورات والصياغات التشكيلية المختلفة للتجربة البحثية أمكن التوصل إلى النتائج التالية:

1. الصورة التشكيلية المقدمة من خلال القصة لطفل ما قبل المدرسة تسهم بشكل كبير في تنمية القدرات المعرفية والعقلية والإدراكية.
2. أن تنوع الصيغ التشكيلية المقدمة لطفل ما قبل المدرسة من خلال القصة المصورة يسهم -بشكل واضح- في ثراء المخزون البصري للمدرك الشكلي بصيغ متعددة.
3. أن تنوع الصيغ التشكيلية المرتبطة بتنوع خامات وتقنيات التشكيل من خلال مجال الأشغال الفنية يسهم في تنمية الإدراك الحسي والملمسي والبصري لطفل ما قبل المدرسة.
4. أن المرونة المرتبطة بالقدرة على تنوع المخرجات التشكيلية للعنصر الواحد سواء على تصميم المفردة أو العنصر أو على مستوى تعدد تقنيات التشكيل يسهم في ثراء المخزون البصري المرتبط بشكل العنصر وحلوله التشكيلية المتعددة مما يساهم في تأكيد وثبات الموجز الشكلي للعناصر المتكررة لدى الطفل.

التوصيات

- يوصي البحث بتقديم معالجات تشكيلية وتصميمية متنوعة لكتب وقصص الطفل من خلال مجال الأشغال الفنية.
- يوصي البحث بتحديث الطرق التدريسية والتعليمية والتوجيهية لأطفال ما قبل المدرسة-مرحلة الحضانة- باستخدام الخامات المتنوعة لتسهم في تنمية القدرات العقلية والإدراكية المختلفة لتقديم جيل أكثر قابلية للتعلم في مرحلة المدرسة.

المراجع

المراجع العربية:

1. البسيوني، محمود (1984): سيكلوجية رسوم الأطفال، دار المعارف، القاهرة.
2. الحديدي، علي (1986): فن أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو ، القاهرة.
3. الرزاز، مصطفى (1996): بحث بعنوان رسوم كتب الأطفال مقدم إلى ندوة أدب الطفل العربي وأفاق المستقبل، المركز القومي لثقافة الطفل،القاهرة.
4. رسلان، علا أحمد (2021): الخيال الميتافيزيقي لتحديث مفردات قصص الأطفال المطبوعة على القماش، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
5. صبري، عبد المنعم (1975): معجم مصطلحات الصناعات النسجية، سلسلة المعاجم التكنولوجية التخصصية، مؤسسة الأهرام، القاهرة.
6. عبد الحميد، شاكر (2005): عصر الصورة، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب بالكويت.

7. عبد العزيز، محمد (2001): أثر التعبير الفني من خلال تشكيل العرائس المتحركة على خفض حدة العدوان لدى الأحداث الجانحين، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.
8. عبد العزيز، مصطفى محمد (2018): سيكولوجية التعبير الفني عند الأطفال، مكتبة الأنجلو، القاهرة.
9. عبد النور، حنور (1984): المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية.
10. نصار، حنان محمد عبد الحليم(2012): فاعلية استخدام الصور في النشاط القصصي في تحسين الأداء اللغوي الشفهي وفهم القصة لدى أطفال الروضة، مجلة الطفولة والتربية، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية،ج2، ع10.

المراجع الأجنبية:

11. Egan, Kieran (1991): imagination in teaching and learning R.U.L. Tedy, London

المواقع الإلكترونية:

12. https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AC%D9%88%D8%AE
13. https://www.answer.abhath.net
14. https://www.salah48freedom.blogspot.com/2019/03/blog-post_44.html

عرض لبعض صور من تقنيات التجريب والتوليف على خامة قماش الجوخ والمنفذة بواسطة طلبة الفرقة الأولى:

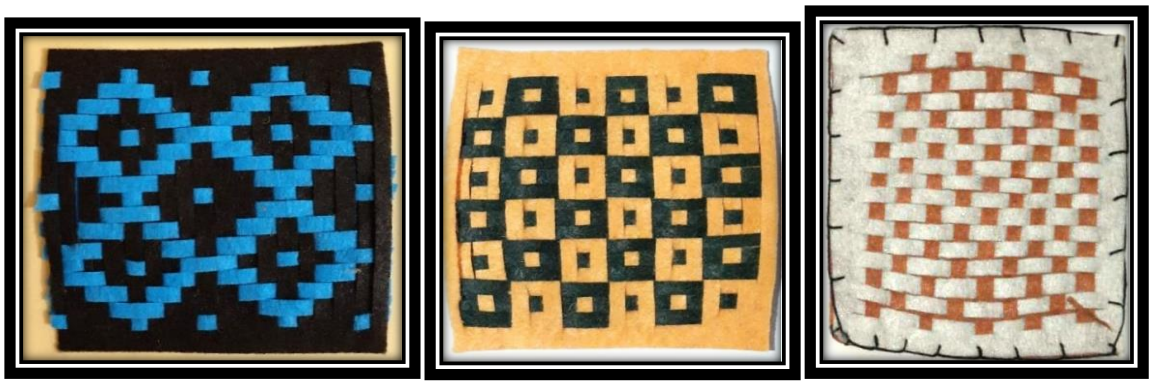

(شكل رقم 3، 4، 5) تقنية النسيج بتشكيلات مختلفة منفذة على قماش الجوخ

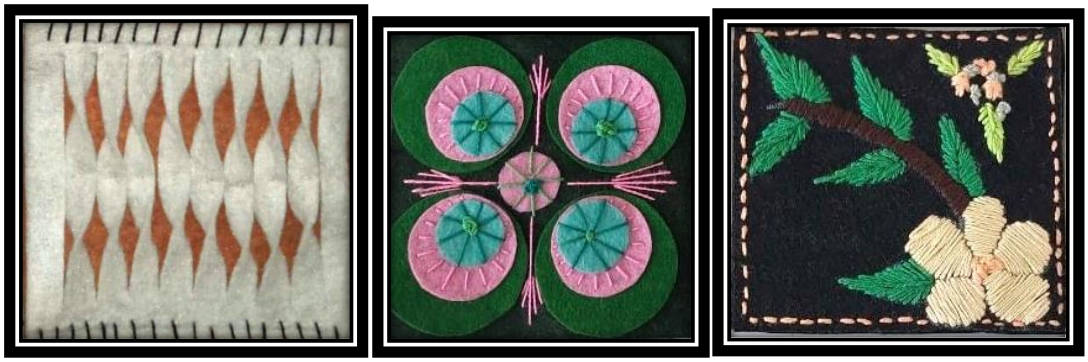

(شكل رقم 6، 7، 8) تقنية تطريز وتقنية الإضافة وتقنية البرم

(شكل رقم 9) مجسمات صغيرة ذات وجهين لحوامل المفاتيح مصنوعة من قماش الجوخ تظهر بها العديد من التقنيات المتداخلة من نسيج والتدكيك والحذف والإضافة والتطريز والتطعيم بالخرز.

(شكل رقم 10، 11) تشكيلات مسطحة ومجسمة للعنصر الحيواني والإنساني بها مجموعة متنوعة من التقنيات.

التصور التشكيلي الأول لقصة ذات الرداء الأحمر :

التصور التشكيلي الثاني لقصة ذات الرداء الأحمر :

التصور التشكيلي الثالث لقصة ذات الرداء الأحمر :

التصور التشكيلي الرابع لقصة ذات الرداء الأحمر :

التصور التشكيلي الخامس لقصة ذات الرداء الأحمر :

التصور التشكيلي السادس لقصة ذات الرداء الأحمر :

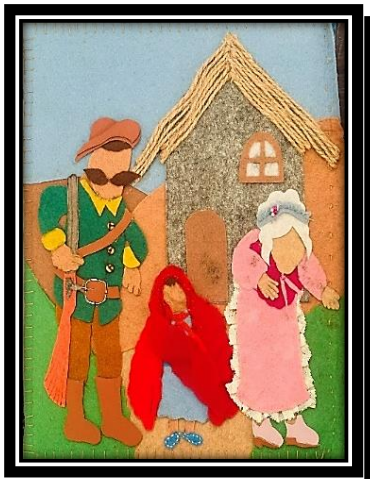

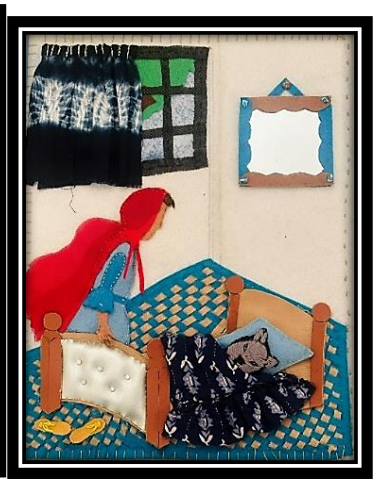

التصور التشكيلي السابع لقصة ذات الرداء الأحمر :

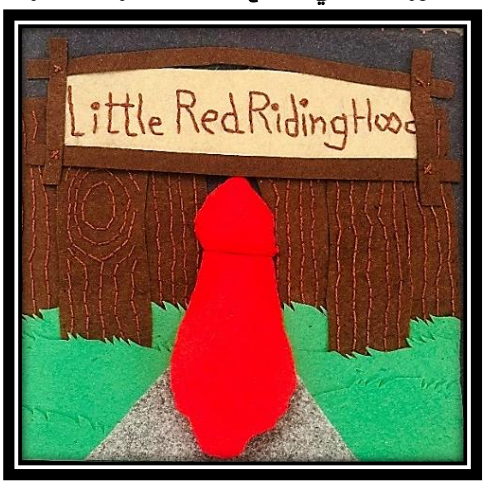

التصور التشكيلي الثامن لقصة ذات الرداء الأحمر :